قتله ولا نظير له

كلما استل ضاحكته اياة تزعم الشمس انها اراداه

اياة الشمس ضوءها ومنه قول طرفة: الا ثناته واخا ثيتم اوله مرومنه
قول غير ارمة ترى للاياة الشمس منه تخترا والاراة يجوزان يكون جمع
راة وهو الضوء يقول راة النهار وراة الضحى ويجوزان يكون جمع رير وهو
الثوب يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس تزعم الشمس
ان تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف اشارالى ان شعاع هذا السيف يحكي
شعاع هذا الشمس وان الشمس تعرف ان ضوءها كضوءه والكناية في
انها للاياة وانما جمع الاراة مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند
كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

مثلوا به جفنه خشية الفقر بعي مثل اثره اغماده

يقول مثلوا هذا السيف في غمره يعني جعلوا غمره على مثاله وصورته
وهو انهم غشوه بفضة محرفة بما شبهت تلك الاثار هذا السيف وما عليه
من اثار الفرند فهو قوله بعي مثل اثره اغماده اي انه بغمره جعل عليه
اثار كاثره وقوله خشية الفقر الناس يقولون اراد ان هذا السيف عزيز
فلعزه وخفوه فقره غشوا جفنه بالفضة وقال ابن جني صونا للجفن لئلا
ياكل جفنه وقال ابن فورجة يعني ان ما نسج من الفضة على جفنه نحو من نسيجها
على متنه من الفرند فعل به ذلك اراد به ان لا تفتقر العين بكونه في الغمد
بل تكون كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقر هذا به وضياعه
بل اراد انه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد منظره باغماده فعمل مثله في جفنه

نعل

منعل لا من الحفي ذهبا محمل لا من اصرب زينا اراد بعده

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفي وهو محمل من حمائل
السيف بحمل يعني كثرة مائه وفرنده زينه يعني ان العين ترى هذا السيف بمنزلة
الزين للحمي

يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا براده

المدجج المغطى بالسلاح والبراد ان هما تبا السرج يقول اذا ضرب به الفارس
المقنع في سلاحه قسمه بنصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا جنبا السرج
لا نحي اجماعن السوط وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة
لانه اراد بالشفرتين حدي عمل هذا الفعل الذي ذكر

جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت اجادة

اي اجتمع احاد الدهر لما جمع الدهر هذا السيف ويدي الممدوح وشعري
في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب به كيد الممدوح ولا ثناء
كثنائي وهاذه الاشياء افراد عن اشباه لا نظير لها

وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاده

حكى ابو علي بن فورجة عن ابي العلاء المعري في هذا البيت قال يعني ان الغمد ما
عليه من الحلي والذهب انفس من السيف كانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل
الغمد جلدا له وجعل السيف شامة قال ابو علي والذي عندي انه اراد بجلده كافر
الذي عليه الجد لان فضة ما في السيف فرنده ويستدل على جودة وقال ابن
جني انه يلوح فيما اعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسته وقوله
جلدها منفساته وعتاده اي ما يليه هذا السيف مما نفيسه وما خرعنه من برك